الى ان يكون منا معك في خلوتك ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى
والشيطان خراب معظم الناس مع الزلات وخراب الزهاد مع الشهوات
وخراب الابدال مع الفكر والخواطر في الخلوات وخراب الصديقين
في اللحظات شغلهم حفظ قلوبهم لانهم نيام على باب الملك هم قيام
في مقام الدعوة يدعون الخلق الى معرفة الحق عز وجل لا يزالون يدعون
القلوب يقولون يا ايتها القلوب يا ايتها الارواح يا انس يا جن
يا مريدي الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه باقدام قلوبكم
باقدام تقواكم وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامي الشافي والزهد في
الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا شغل القوم اصلاح الخلق همهم
بهمهم تعم السماء والارض من العرش الى الثرى يا غلام دع عنك الهوى
والنفس كن ارضا تحت اقدام هؤلاء القوم تواضع بين ايديهم
الحق عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اخرج ابراهيم عليه
الصلاة والسلام من بين ابويه الموتى بالكفر المؤمن حي والكافر ميت
الموحد حي والمشرك ميت ولهذا قال الله تعالى عز وجل في بعض كلامه اول
من مات من خلقي ابليس يعني عصاني فمات بالمعصية هذا آخر الزمان
قد ظهر سوق النفاق سوق الكذب لا تقعد مع المنافقين الكذابين
الدجالين يا غلام وعد نفسك منافقة كذابة كافرة فاجرة مشركة كيف
تقعد معها خالفها ولا توافقها قيدها ولا تطلقها اسجنها واجر عليها
حقها الذي لا بد لها منه اقمعها بالمجاهدات واما الهوى فاركبه ولا
تخليه يركبك والطبع فلا تصحبه فانه طفل صغير لا عقل له كيف تتعلم
من طفل صغير وتقبل منه والشيطان فهو عدوك وعدو ابيك آدم عليه
السلام كيف تسكن اليه وتقبل منه وبينه وبينك دم وعداوة قديمة
لا تامن اليه فانه قاتل ابيك واسلك فاذا تمكن منك قتلك كما قتلهما
اجعل التقوى سلاحك والتوحيد لله تعالى والمراقبة والورع في الخلوة
والصدق والاستعانة بالله عز وجل جندك فهذا السلاح وهذا الجند

هم الذين يهزمونه ويهدمونه ويكسرون جيشه كيف لا تهزموه
والحق معك يا غلام قرن بين الدنيا والآخرة واجعلهما في موضع
واحد وانفرد بمولاك عز وجل عريانا من حيث قلبك فلا دنيا
ولا آخرة لا تقبل عليه الا مجردا عما سواه ولا تتقيد بالخلوة عن الخالق
اقطع منك الاسباب واخلع منك الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا لنفسك
والآخرة لقلبك والمولى لسرك يا غلام لا تكن مع النفس ولا مع الهوى
ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل وقد وقعت
بالكنز الذي لا ينفد ابدا يجيئك الهداية من الله عز وجل التي لا ضلال
بعدها تب من ذنوبك واهربوا منها الى مولاكم عز وجل اذا تبت
فليتب ظاهرك وباطنك التوبة قلب دولة اخلع ثياب المعاصي
بالتوبة الخالصة والحياء من الله عز وجل حقيقة لا مجازا هذا من اعمال
القلوب بعد طهارة الجوارح باعمال الشرع القالب له عمل والقلب
له عمل القلب اذا خرج من فناء الاسباب والتعلق بالخلائق ركب
بحر التوكل والمعرفة بالله تعالى والعلم به وترك السبب وطلب المسبب
فاذا توسط في هذا البحر فهنالك يقول الذي خلقني فهو يهدين
فيهدى من ساحل الى ساحل ومن موضع الى موضع حتى يقف على الجادة
المستقيمة فكلما ذكر ربه عز وجل تجلت جادته وانكشف المدخل
عنها قلب الطالب للحق عز وجل يقطع المسافات ويخلف الكل وراءه
فاذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برزت اعانته فتشجعه فيجاب
يزول الوحشة والخوف يأتي بعدها نور الانس والقرب يا غلام
اذا جاءك الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى يجيء الدواء
فاذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر فاذا كنت على هذا الحال
كنت في العيش العاجل الخوف من النار يقطع اكباد المؤمنين
ويصفر وجوههم ويحزن قلوبهم فاذا تمكن هذا منهم صب الله
عز وجل على قلوبهم ماء رحمته ولطفه وفتح لها بابا فيرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)